

إنجاز مشروع وطني؛ ترجمة الوثائق البريطانية عن الأحواز (1756-1948)

محمود عبدالله ياسين

(1)

قيمة وأهمية الوثائق البريطانية كمرجع للدراسات عن الأحواز

بداية نرى ضرورة تسجيل الملاحظة الآتية: إنَّ الوثائق البريطانية⁽¹⁾ عن بلدنا تعتبر هي الأم والمرجع عن أحوال وتاريخ الثقافة الوطنية الأحوازية قرابة (200) عامًا بين سنتي 1756-1948م، بما حملت إلينا من معلومات غزيرة تم توثيقها بشكل يومي ورسمي من رجال الدبلوماسية البريطانية، من حكومة الهند البريطانية وحكومة لندن، وقد شارك بها كباراء هؤلاء من نائب الملك ورئيس وزراء الحكومة البريطانية إلى نائب القنصل. إنَّ هذه الوثائق الغنية والمهمة المترجمة والتي بين أيدينا اليوم قد أصبحت مرجعًا إلى من يريد كتابة بحوث ودراسات عن مختلف شؤون الأحواز للفترة التاريخية بين سنتي 1756-1948م، ونلخصها في النقاط الآتية:

1- التاريخ السياسي من حكم وحرب سلمان بن سلطان 1756-1765م. 2- حقبة حكم شيوخ الفلاحية وبناء مدينة المحمرة 1769-1857م. 3- تاريخ حكم جابر بن مرداو وأبنائه مزعل وخزعل-1857-1925م. 4 - فكر شيخ خزعل السياسي 1897-1925م، علاقاته مع بريطانيا وصراعه مع الفرس؛ حكومة القاجار، وجماعة حركة الثورة المشروطة الدستورية من الوطنيين، ومرحلة ظهور رضا خان، إضافة إلى صراع شيخ خزعل وجماعة البختيارية. 5- تاريخ مرحلة الاحتلال الأولى؛ حكم رضا خان وقادة الجيش للأحواز، فترة صلب وقتل عدد كبير من الأحوازيين بين سنتي 1925-1940م. 6- نهضة شيوخ العشائر وأولاد شيخ خزعل بين سنتي 1941-1948م، فترة الحرب العالمية الثانية ودخول بريطانيا الأحواز وإسقاط حكم رضا خان. 6- علاقة البختيارية واللُر بالأحواز. 7- المصالح الاقتصادية البريطانية في الأحواز وموارد الثروة الوطنية وتُمثُّلها (المشاريع الأربعة): أوَّلا- التجارة بعد فتح نهر كارون 1888م. ثانيًا- الجمارك. ثالثًا- الرّي والزراعة والسدود. رابعًا- كشف النفط وبناء مصفاة التكرير في مدينة عبادان)

7- جغرافية الأحواز، أسماء المدن والقرى والأنهار والتقسيمات الإدارية. 8- تاريخ عقد معاهدة أرضروم الثانية سنة 1847م، وقضية صراع رسم حدود الأحواز البرية والمائية من حدود نهر الخين المحمرة نقطة نهر كارون بداية شط العرب إلى مصب الخليج العربي من لجنة الوساطة 1850م. 8- الضمانات والاتفاقيات والعقود والرسائل التي عملها شيخ خزعل مع مختلف الأطراف. 9- بداية إصدار الأوامر الرسمية إلى تغيير الأسماء العربية إلى الفارسية.

¹- تم الحصول على الوثائق البريطانية عن الأحواز من موقع مكتبة قطر الرقمية. <https://www.qdl.qa>

(2)

الأمانة والاحلاص في ترجمة الوثائق البريطانية عن الأحواز

قام بترجمة النصوص من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية الأستاذ نزار عوني سعيد اللبدي وبكل أمانة وإخلاص وموضوعية، وذلك دون تصرف من زيادة أو نقص وتغيير في (عناوين النصوص البريطانية الرئيسية ومحتواها من مواد وأحداث وأسماء)، مثلما صاحب هذه السطور المشرف على المشروع، فمن جانبنا التزمنا نهج الأمانة والموضوعية في عرض (الوثائق البريطانية كما تمّ ترجمتها). باستثناء الاستغناء عن ما تكرر من مواد، إضافة إلى معلومات لا تخص شؤون الأحواز، ومواد لا فائدة من ترجمتها. فجاءت إليها الإشارة في الشروح والمقدمة في الكتب الثلاث التي قد صدرت، وهو ما سوف يحدث عند نشر هذه الوثائق ضمن سلسلة كتب تحت عنوان (عصر تدوين تاريخ الأحواز الوطني) وفي (سنة كتب) قادمة في هذا العام الجديد 2022 والعام القادم 2023م إن شاء الله تعالى.

(3)

حجم النصوص المترجمة ورؤيتنا الوطنية الأحوازية

قد طُلب إلينا غير مرة من الأصدقاء حاجة تاريخنا الوطني إلى ترجمة الوثائق البريطانية عن الأحواز، فبدأ مشروع الترجمة صيف سنة 2017م. وتعاملنا في قراءة الوثائق بنفس نهج رؤيتنا الوطنية التي طرحناها في كتابنا الأول (نحن والتجديد- 2014)، قراءة هذه النصوص بمرجعية وطنية نقدية أحوازية وبروح المؤرخ الوطني، وتأسيس (حقبة تنوير وعقلانية أحوازية)، وغرضها تجاوز (حقبة الظلام والعنصرية للفكر الفارسي)، والتي قد تم فيها تدوين تاريخنا من المؤرخ والمتقف الفارسي بنهج الكراهية والتزييف والتحريف والطعن وتشويه ومحاربة معالم هويتنا العربية الوطنية الأحوازية. تُرجم من الوثائق البريطانية (19) نصًا، وقد تبرع إلى هذا العمل عدد من الوطنيين الأحوازيين، ولكن لم تكفِ تسديد (كامل تكلفة الترجمة)، فنسأل الله تعالى أن يساعدنا لتسديد ما بقي. وأمّا الوثائق المترجمة فهي الآتية:

أولاً: الكتب التي قد صدرت

1 – محمود عبدالله- الاستعمار الإنكليزي في الأحواز ونهب الثروة الوطنية، مواد تاريخية شؤون عربستان الفارسية القاضي جيروم انتوني سالدانا، دار دجلة ناشرون وموزعون عمان الأردن الطبعة الأولى 2018. (PERSIAN GULF GAZETTEEK.PART 1. HISTORICAL AND)
(POLITI-CAL MATERIALS.PRECIS OF PERSIAN ARBISTAN AFFAIRS. مرجع(IOR/L/PS/20/C242).

2 – محمود عبدالله، الثروة والسياسة والقبيلة في الأحواز، سرّي للغاية ملخص العلاقات بين الحكومة البريطانية وقبائل عربستان وشيوخها، الملازم أ.ت. ويسلون القائم بأعمال القنصل في عربستان، دار دجلة ناشرون وموزعون عمان الأردن الطبعة الأولى 2019. (A PRECIS OF THE)
REIATIONS OF THE BRITISH GOVERNMENT WITH THE TRIBES AND SHAIKHS OF ARABISTAN LIEUTENANT A. T. WILSON A CTING
(CONSUI FOR ARABISTAN,1.A.1912). المرجع(IOR/L/PS/20/C108).

3 – محمود عبدالله، كشف الأحواز من الإنكليز، تقرير عسكري حول عربستان (المنطقة رقم 13) (تم تجميعه من قبل القيادة الجوية، العراق) دار دجلة ناشرون وموزعون عمان الأردن الطبعة الأولى 2019.

MILITARY REPORT ON, ARABISTAN AREA NO. 13. COMPILED (BY
AIR

.(HEADGUATERS IRAG

المرجع (IOR/L/PS/20/C205)

4 – مذكرة- العلاقات البريطانية مع خزعل شيخ المحمرة

CONFIDENTIAL

(17132)

[L 2592/ 2592/ 402/1946]

BRITISH RELATIONS WITH KHAZAL, SHEIKH OF MOHAMMERAH.

IOR/L/PS/C221.

5 – تقرير الموقف البريطاني في الخليج

THE BRITISH POSITION IN THE PERSIAN GULF

IOR/L/PS/18/B305.

6 – كتاب- مسائل متنوعة خاصة بعربستان ولرستان-4 يونيو 1921-12 ديسمبر 1922م.

MISCELLANEOUS ISSUES IN ARBISTAN AND LORESTAN

المرجع- IOR/R/15/1/385

7 – كتاب- بلاد فارس يوميات قنصل جلالتة خوزستان (الأحواز) 1931-4-13-8-11-1937م.

EXTERNAL COLLEOTION28 FILE 6 PERSIA AHWAZ DIARIES 1931-37)

، المرجع (IOR/L/PS/12/3400) .

8 – تقرير- بلاد فارس، شؤون عربستان

OR/L/PS/18/C201

C.201. PERSIA AFFAIRS OF ARABISTAN.

Letter from Lieut.- Colonel Sir A.T. Wilson, Officiating Political Resident in the Persian Gulf, to the Secretary to the Government of India, Foreign and Political Department, Simla. Bushire, 30 th October 1920.

9- رسالة من المقدم ويلسون المقيم السياسي في الخليج الفارسي إلى سكرتير الحكومة الهندية، دائرة الشؤون الخارجية والسياسية سيلما، 25 تشرين الأول.

IOR/L/PS/18/B364

B. 364. Letter from Lieutenant- Colonel Sir A.T. Wilson, Officiating Political Resident in the Persian Gulf, to the Secretary to the Government of India, Foreign and Political Department, Simla. Bushire, 25 th Oeteber 1920.

10 – كتاب تقرير عسكري عن حقول نفط شركة النفط الأنجلو إيرانية في (جنوب إيران) منطقة حقول النفط 1940 الطاقم العام في الهند.

MILITARY REPORT ON THE ANGLO- IRANIAN OIL COMPANY, S
(SOUTH IRANIAN) OILFIELD AREA 1940

IOR/L/MIL/17/15/24

11- كتاب- شؤون أولاد شيخ خزعل 15- 3- 1942- 17- 8- 1948م لم يأت عنوان الكتاب-
المرجع (IOR/R/15//5/178) .

12 – كتاب بلاد فارس- حقول النفط في عبادان وجنوب غرب بلاد فارس- حماية المصالح البريطانية،
أولاً: (تقرير حول إضراب 14 يوليو (تموز) 1946) (مجزرة قتل العرب في مدينة عبادان من الشيوعيين)
(ص 214 – ص 249 في الأصل).

ثانياً: (مذكرة من مكتب الشؤون الخارجية ووزارة الوقود والطاقة- تقرير التنمية) (ص 143 – ص 162 في
الأصل). لا يوجد عنوان للكتاب-المرجع: (IOR/L/PS/12/3490A).

13- مذكرة الموقف البريطاني في الخليج يناير 1919. (THE BRITISH POSITION IN THE)
(PERSIAN GULF). المرجع (IOR/L/PS/18/B305).

14- تقرير بلاد فارس – خرّم شهر – ملخصات استخبارية.

BRITISH CONSULATE, KHORRAMSHAHR

IOR/L/PS/12/3528B

15- بلاد فارس، شؤون عربستان سي 201 رسالة من لفتناننت كولونيل سير ويلسون المقيم السياسي في
الخليج الفارسي إلى سكرتير الحكومة الهندية، دائرة الشؤون الخارجية والسياسية، سيلما بوشهر 30
تشرين الأول 1920م. (G.201. PERSIA AFFAIRS OF ARABISTAN).
المرجع (IOR/L/PS/18/C201) .

16- مذكرة بخصوص سياسة حكومة جلالته تجاه بلاد فارس في مؤتمر السلام باريس 1920.

(MEMORANDUM REGARDING THE POLICY OF HIS MAJESTYS)
(GOVERNMENT TOWARDS PERSIA AT THE PEACE CONFERENCE).
المرجع (IOR/L/PS/18/C193).

17 - مذكرة عن الاتصالات والري في إقليم عربستان الفارسي ســـــــري 1917م.
(COMMUNICATINS AND IRRIGATION THE PERSIAN PROVINCE OF)
(ARABISTAN). المرجع (IOR/L/MIL/17/15/15).

18- ملاحظات على رحلات سفر في بلاد فارس في سنة 1881 العوائق الطبيعية أمام الملاحة في نهر كارون في الأحواز وفقاً لما تمت مشاهدته في الأول من ديسمبر 1881.

(NOTES ON TOURS IN PERSIA IN 1881. THE NATURAL OBSTRUCTION TO THE NAVIGATION TO THE KAROON RIVER AT AHWAZ, AS SCENED ON 1ST DECEMBER 1881. (IOR/L/PS/18//C34). المرجع)

19- الدبلوماسية المحترفة مذكرات السير برس لورين- 1921-1926، قسم خاص عن علاقة الوزير البريطاني المفوض في طهران وشيخ خزعل، نسخة ورقية. PROFESSIONAL DIPLOMAT SIR PERCY LORAIN